تداعيات مواجهات جبل الدخان

■ كشفت التداعيات الاخيرة في صعدة عن مؤامرة كبيرة تسعى إلى إشعال المنطقة بنيران حروب عبثية تستهدف كل أبنائها، فها هي الأهداف المسكوت عنها من وراء عدوان المتمردين على الأراضي السعودية بدأت تتضح مساوئها ومنها محاربة مئات الآلاف من الأسر اليمنية التي ترتبط لقمة عيشها بدرجة رئيسية بالتحويلات المالية من أبنائها المهاجرين في المملكة العربية السعودية الشقيقة.. ولم يراع المتمردون ذلك أبداً بل إنهم وفي ظل الدعم الذي تقدمه لهم أحزاب المشترك سعوا الى خلق مشكلة حقيقية كهذه لإنهاك النظام إضافة إلى إعلانهم الحرب ضد آلاف المواطنين الذين دخلوا الى المملكة بحثاً عن عمل بطرق غير شرعية..

محمد أنعم

والافت أن بيانات أحزاب المشترك جاءت متماشية في سياق تلك الاجندة الموجهة لضرب مصالح المغتربين اليمنيين بدرجة أساسية..

وما يؤكد تورط أحزاب المشترك في تلك المؤامرة هو خطابها التحريضي والتعبئة العدائية ضد السعودية بنفس الوتيرة التي تتبعها عصابات التمرد وإيران أيضاً، حيث نجد أن أحزاب المشترك في بيانهم الصادر بتاريخ ٩/١١/٢٠٠٩م تحمل السلطة «المسؤولية الكاملة عن صيانة السيادة الوطنية لليمن وحماية حدودها الاقليمية» وزعمت ايضاً أنه اضافة الى تداعيات حرب صعدة المتواصلة أربعة أشهر «أضيف اليها إدخال الاشقاء في المملكة العربية السعودية في المواجهات العسكرية نتيجة لإدارة السلطة السيئة للأزمات التي تعيشها البلاد».. (بحسب بيان المشترك).

وهكذا يتضح أن المتمردين وأحزاب المشترك يعتبرون أن السعودية هي التي قامت بالاعتداء على بلادنا.. وبنفس الصلافة، يذهبون الى اتهام النظام بالتفريط بالسيادة الوطنية في محاولة لإعطاء مزاعم وأكاذيب المتمردين المصداقية بتدخل سعودي في الحرب الى جانب النظام ضدهم..

ولم تتوقف أحزاب المشترك عند هذا المستوى بل ذهبت الى اتهام النظام بأنه هو الذي أدخل المملكة في المواجهات العسكرية.. مبرئة بذلك ساحة المتمردين ومعتبرة إياهم معتدى عليهم..

هذا الخطاب جاء كذلك منسجماً مع الخطاب الايراني، والذي اعتبر نفسه وصياً لحماية من أسماهم بالشيعة اليمنيين، وهدد وزير خارجية إيران دول المنطقة بلهجة شديدة تؤكد حقيقة تورط إيران في دعم المتمردين..

خطر المؤامرة

بالتاكيد ان أخطر أهداف مؤامرة المتمردين والمشترك وإيران تذهب الى تأجيج ثقافة الكراهية بين أبناء شعوب دول الجزيرة العربية، وهذا يعد جوهر المؤامرة التي لم تكتمل فصولها حتى اليوم، فالعمل الإجرامي الذي أقدم عليه المتمردون ضد الأشقاء في السعودية وموقف احزاب المشترك وإيران كلها تسعى الى إثارة الكراهية والأحقاد وعدم الثقة بين أبناء الشعب اليمني والسعودي بدرجة أساسية كأكبر شعبين في المنطقة واضعافهما يعني الكثير بالنسبة لإيران..

وهذا ما يجب تداركه من قبل القيادتين السياسيتين في البلدين الشقيقين ،خصوصاً وأن هناك معلومات عن حملة اعتقالات عشوائية لليمنيين وحملات الترحيل والمضايقات لهم وذلك جزء من مخططهم الخبيث الرامي إلى خلق عداوات غير مبررة.. وهذا ما يجب أن تتنبه له القيادتان الحكيمتان في البلدين الشقيقين.

كما قد تفجر عداوة وكراهية بين أبناء كل دولة وفقاً للانتماء المذهبي، ولابد من الاشارة هنا الى ذلك التطور الخطير والمتمثل بالخلاف الحاد داخل البرلمان البحريني والذي فشل في إصدار بيان يدين فيه الاعتداء على المملكة، على الرغم من أنه- كما يتردد- لم يتم فيه ذكر اسم الحوثي أو مصطلح المتمردين..

المطلوب اتخاذه..!

نعتقد أن هناك من ينفخ في نار الكراهية بين شعوب المنطقة، بل انه لم يسبق لإيران أن أعلنت صراحة دفاعها عمن أسمتهم بالشيعة بهذه اللهجة من قبل.. وهو تهديد بمثابة إعلان حرب لتفخيخ شعوب منطقتنا..

ولتجاوز هذه المؤامرة والاحزمة الناسفة التي أعدتها إيران وحددت مواعيد لتفجيرها عن بُعد لابد على قيادات دول مجلس التعاون الخليجي واليمن من خلط أوراق القوى الاقليمية باتخاذ رزمة من القرارات المهمة.. ومن ذلك القيام بالتالي:

- العمل الجاد على ضم اليمن الى مجلس التعاون الخليجي باعتبار أن بقاءها خارج المجلس لا يخدم أمن الدول الاعضاء، بل يجعلها محل إغراء لقوى إقليمية للتدخل في شؤون دول المنطقة وتهديد مصالحها، ولا يجب تكرار أنموذج المتمردين ثانية وفي منطقة أخرى..

- إن الذين يسعون الى رسم خارطة للمنطقة بطريقة مذهبية لا يمكن وقفهم إلا بضم اليمن الى دول مجلس التعاون خصوصاً وأن الرهان الديمغرافي الذي تراهن عليه إيران لتنفيذ أجندتها سيفشل بدخول اليمن الى عضوية دول المجلس.

- إفشال مخطط إيران والقاعدة مرتبط بعدم بقاء اليمن خارج دول مجلس التعاون الخليجي.. وفي حال استمرار عزلها فذلك سيضعف كل دول المنطقة بل وأمننا القومي برمته.□

> خطاب المتمردين وبيانات المشترك تتفق مع تصريحات المسئولين الإيرانيين ضد السعودية

> اعتداء المتمردين على المملكة استهداف للمغتربين الداعمين والمساندين لأبناء القوات المسلحة

إيران.. واستهداف أمن اليمن والسعودية

■ لم تكن عملية المغامرة الطائشة -حسب وصف المراقبين- والتي قامت بها عناصر الارهاب والتمرد والتخريب الحوثية عبر عمليات التسلل إلى الأراضي السعودية ومحاولة فتح جبهة قتال مع الجيش السعودي سوى تأكيد جديد على ارتباط تلك العصابة بقوى خارجية وتنفيذها لأجندتها وتحديداً إيران.

ويؤكد المراقبون أن تلك المحاولة التي أقدمت عليها عصابة الحوثي تعود لسببين رئيسيين الأول هو حالة الانهيار التي وصلت إليها نتيجة الضربات القوية والموجعة التي تلقتها من قبل قوات الجيش والأمن وتضييق الحصار عليها.

عبدالملك الفهيدي

ويتمثل السبب الثاني في محاولة تلك العصابة الإرهابية جر السعودية إلى ساحة المعركة وأقلمة الصراع بهدف إيجاد غطاء لوساطة إقليمية تحفظ لها ماء الوجه بعد أن شعرت باقتراب نهاية فتنة التمرد التي أشعلتها في صعدة .

وبعد اقل من أسبوع على عملية تسلل عناصر الإرهاب الحوثية الى الأراضي السعودية بدأت مظاهر مشهد محاولة المتمردين اقلمة الصراع تبرز بوضوح عبر محاولة التدخل الإيراني غير المسبوق في الأحداث والتي أفصحت عنها تصريحات وزير الخارجية الإيراني منوشهر.

ويؤكد المحللون أن تصريحات وزير الخارجية الإيراني جاءت لتثبت الدعم الإيراني لعصابة الإرهابي الحوثي وهو دعم متعدد في صوره وأشكاله من جهة، ومن جهة أخرى قدمت إيران من خلاله دليلاً على تورطها المباشر في الوقوف وراء إقدام عصابة الحوثي على التسلل إلى السعودية ومحاولة إضفاء طابع إقليمي على أعمال تمردهم.

> الدعم الذي تقدمه جهات إيرانية حاكمة متعدد

> تبني الإعلام الإيراني لخطاب المتمردين

دعم إيراني متعدد

وجهت اليمن اتهامات إلى إيران بالتورط في دعم عصابة الحوثي الإرهابية منذ بدء فتنة التمرد في صعدة على يد الصريع حسين الحوثي عام ٢٠٠٤م، إلا أن تلك الاتهامات ظلت توجه نحو المرجعيات والحوزات الدينية في إيران.

ومنذ بدء العمليات العسكرية الأخيرة ضد عصابة الإرهاب الحوثية في أغسطس الماضي بدأت تتكشف الكثير من الحقائق والدلائل على حقيقة التورط والدعم المادي والمعنوي والسياسي الإيراني لعصابة الإرهاب.

وكشفت حقائق ووثائق ومعلومات وتحقيقات ميدانية تلقي تلك العصابة دعماً متعدد الأشكال والأوجه.. ومن ذلك:

دعم إعلامي للتمرد

اعتبر سياسيون تبني الإعلام الإيراني لخطاب عصابة التمرد والترويج لأكاذيبهم إحدى مظاهر دعم طهران ووقوفها مع عصابة التمرد وهو ما عبر عنه الدكتور عبدالكريم الارياني المستشار السياسي لرئيس الجمهورية في إحدى لقاءاته الصحفية حين وصف قناة العالم بأنها قناة "حوثية بامتياز".

الدعم المادي

وعلى صعيد آخر تكررت اتهامات اليمن بوجود دعم مادي للمتمردين من قبل المرجعيات الدينية الإيرانية، وهو ما أكده الرئيس علي عبدالله صالح في آخر حديث تلفزيوني له مع قناة (MBC) من ان المتمردين الحوثيين يتلقون تمويلاً من مرجعيات وهو ما كشفته الوثائق التي حصلنا عليها ومن خلال الخلايا التي هي الآن أمام المحاكم.

التأكيد الرئاسي الأخير كان سبقه إفصاح رئاسي سابق وتحديداً في سبتمبر المنصرم حين قال فخامة الرئيس في لقاء بثته قناة الجزيرة إن الأجهزة الأمنية ضبطت خليتين يمنيتين اعترف أعضاؤهما بتسلم مبالغ مالية من جهات معينة في إيران وتصل مبالغها إلى ١٠٠ الف دولار وهم الآن أمام المحاكم وقد صدرت أحكام قضائية على عدد منهم".

من جانبه الدكتورابوبكرالقربي وزيرالخارجية أثار قضية الدعم الإيراني والإقليمي للمتمردين أكثر من مرة ،مشيراً إلى وجود دعم خارجي لهم سواء من قبل الحوزات والمرجعيات الدينية في إيران أو من خلال جهات شيعية في أوروبا وبعض دول الخليج.

ولم يكتف الدكتور القربي بمطالبة إيران بمنع الدعم عن المتمردين بل قال إن اليمن يحقق حالياً في الدعم الإيراني، مؤكداً أن الحكومة ستقدم إلى الرأي العام نتائج التحقيقات حول هذا الموضوع، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن اليمن يحتفظ بكل الخيارات مفتوحة.

تجنيد وتدريب وتسليح

ويرى مراقبون أن إحدى ابرز ما كشفته الحرب الأخيرة أو التي ينفذها الجيش ضد عصابة الإرهاب والتمرد حاليا يتمثل في امتداد الدعم الإيراني للمتمردين ليشمل عمليات تجنيد وتدريب وتسليح.

وفي هذا السياق كشف نائب رئيس تحرير صحيفة (الأهرام) المصرية - الباحث المتخصص في الشؤون اليمنية الدكتور حسن أبوطالب, عن قيام الملحق الثقافي في السفارة الإيرانية بالقاهرة، بدور مشبوه في تجنيد بعض الطلاب اليمنيين الدارسين في مصر، من خلال تنظيمه زيارات لبعضهم إلى إيران لفترات زمنية تصل لأكثر من أسبوعين.

وبرغم محاولة إيران نفي تورطها في دعم عصابة التمرد إلا أن حقائق كثيرة تدحض ادعاءاتها حيث كشف القائد الميداني السابق للمتمردين بمنطقة بني معاذ مديرية سحار محافظة صعدة الشيخ عبدالله المحدون- الذي سلم نفسه للدولة عقب الجولة الخامسة من الحرب في صعدة- تلقيهم تدريباً دقيقاً جداً على استخدام الأسلحة في مراكز عديدة مخفية لم تكن ظاهرة للعيان في مران وضحيان، وسحار وحتى في مدينة صعدة، وأن أسماء المدربين غير معروفة حيث يتم مناداتهم بالكنية، مشيراً إلى أن بعضهم تلقوا تدريبات على أيدي خبراء أجانب. وقال :(من الحرب الثالثة التي اندلعت مع نهاية عام ٢٠٠٥م واستمرت إلى شهر فبراير ٢٠٠٦م، بدأت تصلنا صواريخ كقطع وبدأنا في تصنيعها، أو بالأصح في تجميعها وتركيبها، وبدأنا في تصنيع الألغام). .. وتحدث القيادي الميداني لعناصر التمرد سابقاً عن خبراء أجانب إيرانيين ولبنانيين وصوماليين كانوا يشاركون معهم في أعمال التخريب،وقال:(الخبراء والمدربون خارجيون وبالنسبة للمحليين هم ممن درسوا وتدربوا في إيران أو في جنوب لبنان، ويعتمدون على "سكات" وبرامج).

> قائد سابق مع المتمردين: خبراء إيرانيون قاموا بتدريب عناصر الإرهاب

هذا وسبق أن أكد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في آخر لقاء تلفزيوني له أن قتال المتمردين يكشف أن تدريبهم ليس تدريباً عادياً وإنما تدريب على طريقة ما يقوم به حزب الله في جنوب لبنان.

وأضاف الرئيس: هناك بعض المعلومات لا ندري ما مدى صحتها في الميدان وكما نشرت بعض الصحف الأمريكية عن وجود بعض المدربين من جنوب لبنان في صعده وربما قتلوا هذا ما نشرته بعض الصحف الأمريكية.

وفي السياق ذاته كشف البرلماني عن صعدة فايز العوجري عن أشكال متعددة من الدعم الذي يتلقاه المتمردون من إيران عن طريق أشخاص لديهم تجارة وأموال وعلاقات بزعيم التمرد يتمثل بسلع متنوعة باسمهم يقومون بتحويل ثمنها للإرهابي الحوثي.

وبدأت أولى دلائل الدعم بالسلاح الذي قدمته إيران لعصابة الإرهاب الحوثية حين اعترف عدد من المتمردين الخاضعين للمحاكمة أمام القضاء باستخدام الأسلحة الإيرانية في مواجهة الدولة، ومع بداية الحرب الأخيرة عثرت قوات الجيش والأمن على ٦ مخازن للسلاح تابعة لعناصر التخريب والتمرد التابعة للحوثي في منطقة حرف سفيان ومحافظة صعدة تشمل أسلحة رشاشة خفيفة وقذائف وصواريخ قصيرة المدى بعضها إيرانية الصنع. كما جاء ضبط سفينة إيرانية محملة بالأسلحة قبالة سواحل ميدي بمحافظة حجة في الـ٢٦ من أكتوبر الماضي ليقدم دليلاً جديداً على الدعم التسليحي الإيراني لعصابة التمرد.

وكشفت التحقيقات مع طاقم السفينة الإيرانية- ماهان (١)- أن حمولة الباخرة تبلغ ألف طن وتوجد بها سبع غرف فوق.. ومن ضمن الأشياء التي تم الحصول عليها في السفينة خارطة بحرية لليمن..

> حوزات إيرانية وشيعة خليجيون يقدمون التمويل المالي

> دبلوماسيون إيرانيون تورطوا بتجنيد طلاب يمنيين بمصر

التحقيقات كشفت أن أفراد الطاقم الإيرانيين تخلصوا من شرائح هواتفهم المحمولة عبر رميها في البحر، وعبثوا بأجهزة السفينة الملاحية والكمبيوترات الخاصة بها بحيث لا يعرف خط سيرها والمحطات التي مرت بها أو توقفت فيها.

غطاء سياسي للتمرد

وامتد الدعم الإيراني لعصابة التمرد إلى جانب آخر يتعلق بمحاولة توفير غطاء سياسي لما تقوم به هذه العصابة الإرهابية حيث تكررت تصريحات المسئولين الإيرانيين وعلى رأسهم وزير الخارجية الإيرانية التي يعبر فيها عن قلق طهران إزاء أوضاع من أسماهم بـ"الشيعة" في اليمن، وصولاً إلى محاولة عرض وساطة إيرانية للحوار بين الحكومة وعصابة التمرد.

ومع مضي الجيش في تشديده الحصار على آخر معاقل المتمردين حاولت طهران تدارك الوضع عبر سعيها للقيام بما يبدو انه أشبه بوساطة كان متكي ينوي عرضها على صنعاء الشهر الماضي وهي الزيارة التي أعلن عن إرجائها بسبب انشغال الرئيس علي عبدالله صالح قبيل أن ينتهي الحديث عنها تماماً.

واعتبر المراقبون أن فشل تلك الزيارة حدا بإيران إلى تغيير تكتيكها عبر الإيعاز إلى المتمردين للقيام بفتح جبهة جديدة للقتال ولكن هذه المرة مع السعودية عبر محاولة التسلل إلى أراضيها.. الأمر الذي سيؤدي إلى أقلمة الصراع وبالتالي السماح لإيران بالتدخل عبر منفذ الأقلمة لتحقيق ما عجزت عنه عبر الوساطة التي أغلقت صنعاء الباب بوجهها من خلال فشل زيارة متكي التي كانت مقررة نهاية أكتوبر المنصرم .

ويدلل المراقبون على ذلك بما حملته مضامين تصريحات وزير خارجية طهران منوشهر متكي الذي لم يكتف بتأكيد سعي بلاده للتوسط بين الحكومة وعصابة التمرد حينما قال: «ونحن أعلنا استعدادنا التدخل والذهاب الى اليمن أو أن نستضيف المسؤولين اليمنيين»، بل ذهب إلى التدخل في شؤون اليمن عبر دعوتها كدولة إلى ما سماه «ترميم» علاقاتها مع الشيعة في اليمن.

ولم يقف تعالي متكي عند ذلك بل أوغل في التدخل في شؤون اليمن عبر محاولته تشخيص الأزمات والتحديات التي تواجه اليمن .

ويرى المحللون ان الدعم الشامل واللامحدود الذي تقدمه إيران لعناصر التمرد والإرهاب يأتي ضمن مخطط إيراني يستهدف امن السعودية ومنطقة الخليج عبر استخدام عصابة الحوثي كأداة لتنفيذ مخططاتهم.□

أعضاء المؤتمر.. والتلاحم الشعبي

عادل محسن علي

■ إذا كانت بعض الاحزاب بحاجة ماسة الى فريق انقاذ او ان صح التعبير الى لجنة وطنية لانتشال قيادتها من مستنقعات الجمود الفكري والسياسي والشلل الديمقراطي.. فالمرحلة القادمة بكل تحدياتها وصعوباتها تتوجب من كل عضو في المؤتمر ان يكون موسوعة من المفاهيم الوطنية والدينية والانسانية، وعلماً متميزاً في السلوك الديمقراطي المستنير ورقماً ايجابياً متصاعداً يصعب على الخصوم ثنيه أو ليّ ذراعه حتى لايجد المضللون من حاملي الشعارات وهواة التلاعب بالقوانين والثوابت لهم منفذاً من خلاله يتسللون الى العامة في أية لحظة.. كما يجب على كل وطني شريف ان يتيقظ للاساليب الشيطانية التي تبدأ بدق طبول «الزيران» وتنتهي بالمساحيق الزائفة لرقصات الدعاية السامية المصابة دوماً- بكل معاني الابتذال القائم على نظريات المسارح المجونية لأحزاب المعارضة.

إننا في المؤتمر الشعبي مطالبون جميعاً ان نعي مدى الخطر والمخاطر التي تحوم حول عرسنا الديمقراطي لنكون جميعاً واكثر من أي وقت مضى صفاً واحداً ولحمة متماسكة مع الشعب.. الشعب الذي شكل ويشكل في كل المراحل والمنعطفات درع كل استراتيجية مؤتمرية وحصنها الواقي ومترسها المنيع بل انه الشعب العظيم الذي من اعماقه جاء المؤتمر كفارس يترجم تطلعاته وكأداة سياسية للقضاء على الفساد المالي والاداري والفساد السياسي وكل من لا شغل لهم او هم إلاّ نسج شباك أهوائهم وأمانيهم العنكبوتية الهادفة في كل مرحلة النيل من الوطن والشعب والمنجزات الوطنية..

وهكذا يجب على اعضاء المؤتمر ان يكونوا روح الشعب وقلبه النابض ودليله الساطع، وسفينته المنجية من أهوال رمال الحيرة المتحركة وأمواج التآمر التي ستنكسر حتماً على صلابة ورسوخ وشموخ وصدق القول والحجة وبالعمل الصادق مع كل ابناء الشعب الشرفاء من أجل بناء وتطور اليمن والارتقاء بحياة المواطنين.. فهذا هو الامتحان الصعب والمهمة العظيمة التي نثق كل الثقة بنجاحنا فيها -بعون الله- ثم بإخلاص كل الشرفاء وممن أقسموا على ألا يكونوا إلاّ جنوداً للثورة اليمنية ومدافعين صادقين عن الوحدة والجمهورية والديمقراطية.□

المطالبة بتدخل عاجل لوقف الكارثة

مركز الزلازل يحذّر من خسف أرضي في جهران

■ ذمار: «الميثاق»

■ حذر مركز رصد ودراسة الزلازل والبراكين من إمكانية حدوث خسف أرضي في عدد من مناطق قاع جهران محافظة ذمار.. وعزا المركز ذلك الى اتساع رقعة التشققات الأرضية التي تعود الى ظاهرة الهبوط الارضي في القاع نتيجة عملية الاستنزاف الجائر والكبير للمياه الجوفية والحفر العشوائي اللامتوقف للآبار وفيضانات الامطار والسيول التي تعرضت وتتعرض لها المنطقة من وقت لآخر.

وقال مدير المركز المهندس جمال شعلان: إننا إزاء وضع خطير يدق ناقوس الكارثة المتوقعة في قاع جهران.. وطالب شعلان في تصريح لـ«الميثاق» بتدخل عاجل ووقفة جادة ومسؤولة من الجهات المعنية لوضع حد لذلك الخطر المتزايد.

وأكد شعلان أن تلك الشقوق أحدثت ذعراً لدى الأهالي في المنطقة ويمكن أن تسبب في النزوح خاصة بعد حدوث أضرار في المنازل الواقعة في مسار خط التشققات المتطورة والحديثة باتجاه «شمال وشمال غرب» القاع وصولاً الى الطريق الاسفلتي الذي يربط مديريتي (الحدأ ، ومعبر) سيما بعد الهبوط الملحوظ في الطريق الاسفلتي..

وفي دراسة أجراها مركز رصد ودراسة الزلازل أوضحت أن التشققات المتطورة والظاهرة حديثاً في منطقة قاع جهران ظهرت العام ١٩٩٨م ومع الوقت أخذت في التطور حتى أصبحت واضحة للعيان وتثير الرعب والهلع خاصة في المناطق الصخرية الصلبة لدى المزارعين الذين يبادرون الى دفنها وتغطية آثارها بدون وعي وإدراك لمخاطرها.. وحسب التقرير فإن التشققات أصبحت واضحة جداً في وسط الحوض وتتخذ جميعها نفس الاتجاه (شمال وشمال غرب).

وخلص التقرير الى عدد من التوصيات الذي شدد على الأخذ بها وضرورتها .. مدير مركز الرصد المهندس جمال شعلان والمتمثلة في عمل قنوات تصريف محكمة لمياه السيول والأمطار بحيث لا تتسرب الى خطوط الشقوق الارضية وتأمين الخلايا العمرانية والطرق من أي مخاطر مستقبلية ومنع الحفر العشوائي لآبار المياه والبناء بالقرب من الشقوق وعدم طمس معالم الشقوق لأهمية القياسات والدراسات اللاحقة لها وما تسببه من آثار قادمة.□